

# فتاوى الألبانى } } شرح قوله ) يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ... (؟

محمد ناصر الدين الألبانى

يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك عنان السماء يعني السحاء وهذا كناية عن ان العبد المسلم مهما كانت ذنبه كثيرة بحيث ان بعض الناس الضعفاء ايمان - [00:00:00](#)

قد يقعون في اليأس من ان يغفرها الله عز وجل هذه الذنب له لكنترتها ولهولها ولخطورتها وفي هذا الحديث لفت نظر العبد ان لا ييأس من روح الله لانه لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون نص القرآن الكريم - [00:00:25](#)

وانما على العبد ان يتوجه الى الله تبارك وتعالى بقلبه خالصا في عبادته لربه ان يغفر له ذنبه فالله عز وجل يغفر هذه الذنب مهما كانت كثيرة ولو بلغت الصحابة - [00:00:49](#)

فالله عز وجل غفور رحيم ولكن هنا ملاحظة لابد من التذكير بها مرة بعد اخرى ففي هذا الحديث تطنية للعبد لا شك بمغفرة الله عز وجل وعفوه الواسع ولكن ذلك منوط - [00:01:11](#)

ومربوط بطلب العبد من ربها عز وجل ان يغفر له اليهذا التنبيع المذكور في هذا الحديث للعبد في عفو الله عز وجل هو مجرد امل من العبد ان يغفر الله له ذنبه مهما كانت كثيرة - [00:01:35](#)

وانما ذلك بقيد وبالشرط ان يستغفر الله عز وجل لانه يقول لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك اذا فهذا ايضا تأكيد لضرورة توجيه العبد بالدعاء الى الله عز وجل وطلب المغفرة منه - [00:01:56](#)

ويؤيد هذا الحديث الصحيح الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو لم تذنبوا - [00:02:22](#)

لذهب الله بكم ول جاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم فهذا الحديث يصلح لأن المغفرة التي يطمع ربنا عز وجل فيها عباده هي مربوطة بتوجيه العبد اليه بطلبهم المغفرة منهم - [00:02:42](#)

وليس في هذا الحديث كما يتوهם بعض الغافلين التشجيع على الاكتار من الذنب لأن الحديث يقول لو لم تذنبوا لذهب الله بكم فيأخذون الطرف الاول من الحديث ويستتبطون منه ان في حظا لمسلم على - [00:03:11](#)

التوجه الى معصية الله عز وجل لكن الحقيقة ان الحديث لم يسق من اجل هذا ولا يعقل ان يكون في الشرع تصنيع من الله عز وجل للعبادة على المعصية. وانما سيق الحديث - [00:03:34](#)

الى تلافي ما قد يقع فيه الانسان من المعصية وذنب ان يتلافي ذلك بماذا؟ للاستغفار والتضرع الى الله عز وجل بان يغفر له لذلك قال لو لم تذنبوا لذهب الله بكم - [00:03:53](#)

ول جاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله لم يقل جاء بقوم يذنبون فاغفر الله لهم وانما قال يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اذا المغفرة منوطه بطلب العبد لها من الله تبارك وتعالى - [00:04:16](#)

وفي ذلك اثبات كما شرحنا ذلك في الدرس الماضي لعبودية العبد وخضوعه لربه عز وجل وعدم استغفائه عن عفوه ومغفرته نعم في هذا الحديث حديث ابي هريرة الذي ذكرته انفا - [00:04:37](#)

اشارة الى طبيعة الانسان التي وصله الله تبارك وتعالى عليها. وهي ان الانسان لم يفضع ولم يفطر على عدم المعصية لان الله تبارك

وتعالى يحكمته قلق المخلوقات على تسنين قسم مكلف - 00:04:57

وأقسم غير مكلف القسم المكلف يشمل الانس والجن والملائكة ثم جعل هذا القسم قسمين اسما معصوما عن المعصية وهم الملائكة فقط وذلك قول الله تبارك وتعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:05:24

فملائكة الله هذه فطرتهم انهم لا يعصون الله تبارك وتعالى وانما طبيعتهم ان يأتิمرؤوا بامر الله عز وجل ومن هنا نستطيع ان نذكر لغفران القصة التي تنسب الى هاروت وماروت ويذعمنا انها - 00:57

كان ملكين وان الله عز وجل انزلهما من السماء لتعليم الناسى السحر يوم كان السحر مهنة وصنعة استغلوا لاضلال الناس حملهم على الخضوع الملوك المتجبرين وان هؤلاء لما نزلوا الى الارض واستثنوا في قصة طولية لامرأة جميلة - 00:06:21

فلم يزال بها حتى وقعا عليها وفتنت عن دينهم ومسخهم الله عز وجل ومسخ المرأة فجعلها هي النجمة المعروفة بالزهرة. هذه قصة طرق مع الاسف في بعض كتب التفسير والحديث - 00:06:54

لكنها قصة لا تثبت نسبتها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وانما هي من الاسرائيليات وهي تخالف الاية السابقة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. اي كيف ينسب الى الملايكه لانه شرب الخمر - 00:07:14

وزنوا بسبع المرأة هذا مستحيل لذلك فالقسم الاول ان الله عز وجل خلق الملائكة لا يعصون الله كما قال في القرآن الكريم وخلق الثقلين الانس والجن مستورين على المعصية ولكن الله عز وجل يحكمته - 00:07:35

مكنتهم وقدرهم على الا يدركون في المعصية اولا ثم اذ فطّرهم على المعصية وقد مكنتهم على الخلاص من اوزارها واثامها بان يلتجأوا الى الله عز وجل وان يطلبوا منه المغفرة - 00:07:58

الحاديـث السـابـق لو لم تذنـبوا لـذهب الله بـكم يـعني ان الله عـز وجل سـبقـت ارادـته وحـكمـته باـن يـخـلـقـ الخـلـقـ المـكـلـفـ على قـسـمـيـن اـرـسـلـ لها عـصـرـ الله وـقـسـمـ اـخـرـ يـعـصـ الله - 00:08:22

ويقول للبشر لو لم تذنبو لذهب الله بكم ليكون هناك خلق اخر غير خلق الملائكة ولتظاهر صفة او اثر من اثار صفات الله عز وجل ، فـ خلقه الا وهو ، صفة - 42:08:00

المغفرة غفور رحيم ولو لم يكن هناك خلق يعصي الله عز وجل وليس هناك اثر لصفة الله عز وجل التي هي المغفرة سعيد في هذا الحديث بيا: لهा�ق هذا القسم المكافف - 00:09:04

الذى فطر على المعصية يتواكل على هذه الفطرة فيقول ما دام اننا خلقنا لسنا معصومين كالملائكة فلا بد من المعصية الجواب نعم لا بد من المعصية ولكن هذه المعصية قد تكون: صبغة وقد تكون: كبة - 00:09:25

وبصفات الانسان ان يجاهد نفسه والا يقع في القسم الاكبر منها اما الشيء القليل منه فلا يبدي منه ليظهر في هذا الانسان المكلف صفة مغفرة الله عز وجلها فـهـ اـنـ يـخـطـءـ لـلـاـلـهـ عـزـ وـجـلـهـ قـدـ ذـلـكـ فـهـ اـنـ يـخـطـءـ لـلـاـلـهـ عـزـ وـجـلـهـ بـخـالـفـ الـمـائـةـ

00:09:48

وسلم قال كتب على ابن ادم حظه من الزنا - 00:10:18

النظر والاذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش - 00:10:34

الله عز وجل حكمته لا يخالقها المأكولة الذين يعيشون الله يراهم ما يأكلون الله يراهم ما يدعون

مضطربين مرغبين مقهورين وإنما لهم الخير في ذلك - 00:11:22

عز وجل جعل له مخرجا - 00:11:43

فقال فاستغفروني اغفر لكم كما في الحديث القدسي الاخر ايضا الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت محرا بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلهم ضال - 00:12:00

الا من هديته استهدوني اهدكم ولكي بال الا من هديته اذا ونتوكل على هداية الله عز وجل كما يقول عامة الناس الفاسقين حينما يداوم الى ان ينقلبوا الى صالحين يقال له اتق الله - 00:12:23

فيقول يا اخي الهدایة من الله عز وجل. فاذا اراد ان يهدينا هدانا نعم هدانا ولكن لابد من ان تطرق الباب ان تسمع الجواب قال تعالى في هذا الحديث فاستغفروني اغفر لكم - 00:12:44

كل هذه الاحاديث يأخذ بعضها بريطاني بعد وتلتقي الى هذه الحقيقة الا وهي ان الانسان اذا كان قد جبل على المعصية او بعض المعصية فليس معنى ذلك ان يظل في معصيته آآ ملوثا بادرانها واوساخها - 00:13:01

وانما عليه ان يسلك سبيل التطهر منها وذلك بان يتوجه الى الله عز وجل وان يطلب له مغفرته منه مغفرته يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:13:25